

## الباب الثاني

### ترجمة حياة أحمد مطر

#### أ. مولده

أحمد مطر هو شاعر عراقي الجنسية ولد سنة ١٩٥٤م في قرية التنومة، إحدى نواحي شط العرب في البصرة، وهو الابن الرابع بين عشرة أخوة من البنين والبنات. وعاش فيها مرحلة الطفولة قبل أن تنتقل أسرته وهو في مرحلة الصبا، لتقيم عبر النهر في محلة الأصمعي.<sup>١</sup>

ولد في التنومة، وكان لها تأثير واضح في هذا الشاعر، فهي - كما يصفها- تنضح بساطة ورقة وطيبة، مطرزة بالأفكار والجدال والبساتين، وبيوت الطين والقصب، وأشجار النخيل. انتقلت أسرة الشاعر إلى محلة الأصمعي، وهي إحدى محلات البصرة وكانت تسمى في بداية إنشائها بـ "الومبي" نسبة إلى اسم الشركة البريطانية التي بنت منازلها، ولعل من طريف القول هنا أن أحمد مطر غالبا ما كان يردد: "من الومبي للومب لي" في إشارة إلى اسم المكان الذي حل به من بريطانيا. أكمل أحمد دراسته الابتدائية في مدرسة العدنانية، ولشدة سطوة الفقر والحرمان عليه قرر تغيير نمط حياته لعل

---

<sup>1</sup> Ahmad matar, Wikipedia

[http://en.wikipedia.org/wiki/ahmad\\_matar#Literary\\_career](http://en.wikipedia.org/wiki/ahmad_matar#Literary_career)

(الحصول عليه: في التاريخ ٢٤ من أوغستوس ٢٠١٥ في الساعة ٢١:١٥)

فيه راحة له وخلاصاً من ذلك الحرمان، فسارع للانتقال إلى بغداد، وبالتحديد إلى منطقة الزعفرانية ليعيش في كنف أخيه الأكبر علي.<sup>٢</sup>

### ب. نشأته

أكمل أحمد دراسته الابتدائية في مدرسة العدنانية، ولشدة سطوة الفقر والحرمان عليه قرر تغيير نمط حياته لعل فيه راحة له وخلاصاً من ذلك الحرمان، فسارع للانتقال إلى بغداد، وبالتحديد إلى منطقة الزعفرانية ليعيش في كنف أخيه الأكبر علي.<sup>٣</sup>

وفي سن الرابعة عشرة أحمد مطر يكتب الشعر، ولم تخرج قصائده الأولى عن نطاق الغزل والرومانسية، لكن سرعان ما تكشف له خفايا الصمت، ولاعلي ارتداء ثياب العرس في المأتم، فدخل المعترك السياسي من خلال مشاركته في الإحتفالات العامة بإلقاء قصائده من على المنصة، وكانت هذه القصائده في بداياتها طويلة، تصل إلى أكثر من مائة بيت،

---

<sup>٢</sup> أحمد مطر، الديوان، [www.adab.com](http://www.adab.com) الأولى العراق (الحصول عليه: في التاريخ ٨ من سبتمبر ٢٠١٥ في الساعة ٢٦:٠٩)

<sup>٣</sup> Ahmad matar, Wikipedia [http://en.wikipedia.org/wiki/ahmad\\_matar#Literary\\_career](http://en.wikipedia.org/wiki/ahmad_matar#Literary_career) (الحصول عليه: في التاريخ ٩ من سبتمبر ٢٠١٥ في الساعة ٢٥:١٠)

مشحونة بقوة عالية من التحريض وتتمحور حول موقف المواطن من سلطة  
لاتتركه ليعيش.<sup>٤</sup>

### ج. البيئة التي عاثر فيها أحمد مطر

"أحمد مطر العيش في بيئة الصراع، ومطلوب منه أن يتحرك. انتقل  
إلى بغداد، بعد فترة وجيزة انتقل إلى الكويت، الكويت الذين لديهم أصدقاء  
علي ناجي". وبدأ حياته المهنية في الكويت، "القبس" بمثابة المحرر المشارك مع  
عمله يدعى ناجي علي، بالإضافة إلى العمل على أنه الشاعر الذي يجب أن  
ينشر عمله كما أصبح أستاذاً في مدرسة جامعة خاصة.<sup>٥</sup>

عندما لفت أحمد مطر الشعر انتقادات من مختلف الأطراف،  
وخاصة من الأوساط السياسية. حيث أن لهجة الصداقة، وكلماتهم الحادة،  
ولا فتاته الصريحة، أثارت حفيظة مختلف السلطات العربية، تماماً مثلما أثارها  
ريشة ناجي العلي، الأمر الذي أدى إلى صدور قرار بنفيهما معا من  
الكويت، حيث ترافق الاثنان من منفى إلى منفى. وفي لندن فقد أحمد مطر  
صاحبه ناجي العلي الذي اغتيل بمسدس كاتم للصوت، ليظل بعده نصف

<sup>4</sup> Ahmad matar, Wikipedia [http://en.wikipedia.org/wiki/ahmad\\_matar#Literary\\_career](http://en.wikipedia.org/wiki/ahmad_matar#Literary_career)

(الحصول عليه: في التاريخ ٩ من سبتمبر ٢٠١٥ في الساعة ١١:٣٥)

<sup>5</sup> Ahmad matar, Wikipedia [http://en.wikipedia.org/wiki/ahmad\\_matar#Literary\\_career](http://en.wikipedia.org/wiki/ahmad_matar#Literary_career)

(الحصول عليه: في التاريخ ١٠ من سبتمبر ٢٠١٥ في الساعة ٤٥:١٣)

ميت، وعزائه أن ناجي ما زال معه نصف حي، لينتقم من قوى الشر  
بقلمه.<sup>٦</sup>

"بسبب الحب الذي هو قوي في الكتابة، بعد حياة مهنية وطرده من  
الكويت، ثم انتقلت إلى لندن". انتقل أحمد مطر إلى لندن في عام ١٩٨٦  
لانها تأتي من المبادئ والمواقف ورفضها للحد من الحدة في قصائده، التي  
نشرت في "القبس"، والتي لا الحنك الكويت، والمنطقة تمر حرب مدمرة، لكنه  
لا تزال تعمل في مكاتب دولية في لندن القبس.<sup>٧</sup>

## ٥. مؤلفاته

عنوان القصيدة

١. أحاديث الأبواب.

٢. شعر الرقباء.<sup>٨</sup>

٣. ولالة الأرض.<sup>٩</sup>

<sup>6</sup> Ahmad matar, Wikipedia، أحمد مطر، الديوان،

[http://en.wikipedia.org/wiki/ahmad\\_matar#Literary\\_career](http://en.wikipedia.org/wiki/ahmad_matar#Literary_career)

(الحصول عليه: في التاريخ ١٢ من سبتمبر ٢٠١٥ في الساعة ٠٣:٤٥)

<sup>7</sup> Ahmad matar, Wikipedia

[http://en.wikipedia.org/wiki/ahmad\\_matar#Literary\\_career](http://en.wikipedia.org/wiki/ahmad_matar#Literary_career)

(الحصول عليه: في التاريخ ١٢ من سبتمبر ٢٠١٥ في الساعة ٠٤:١٢)

<sup>٨</sup> الموسوعة العالمية للشعر العربي

(الحصول عليه: في التاريخ ١٣ من سبتمبر ٢٠١٥ في الساعة ٢٠:١٥)

<sup>٩</sup> [www.langue-arabe.fr](http://www.langue-arabe.fr) دليل المواقع (أدب)

(الحصول عليه: في التاريخ ١٣ من سبتمبر ٢٠١٥ في الساعة ٢١:٣٦)

٤. ورثة إبليس .
٥. أعوام الخصام .
٦. الجثة .
٧. دمعة على جثمان الحرية .
٨. السلطان الرجيم .
٩. الثور والحظيرة ( انور السادات )<sup>١٠</sup>.
١٠. هون عليك ( ياسر عرفات ) .
١١. مقاوم بالثرثرة ( بشار الأسد ) .
١٢. كلب الوالي .
١٣. ما قبل البداية .
١٤. ملحوظة .
١٥. مشاتمة .
١٦. كابوس .
١٧. انتفاضة مدفع .
١٩. لافتات ١ - ١٩٨٤ م .
٢٠. لافتات ٢ - ١٩٨٧ م .

---

<sup>١٠</sup> [www.langue-arabe.fr](http://www.langue-arabe.fr) دليل المواقع (أندب)

(الحصول عليه: في التاريخ ١٣ من سبتمبر ٢٠١٥ في الساعة ٢١:٤٠)

٢١. لافتات ٣ - ١٩٨٩ م .

٢٢. لافتات ٤ - ١٩٩٣ م .

٢٢. إني مشنوق أعلاه - ١٩٨٩ م .

٢٣. ديوان الساعة ١٩٨٩ م .

٢٤. لافتات ٥ - ١٩٩٤ م .

٢٥. لافتات ٦ - ١٩٩٧ م .

٢٦. لافتات ٧ - ١٩٩٩ .

٢٧. لافتات متفرقة لم تنشر في ديوان بعد. <sup>١١</sup>

هـ. شعر "أحاديث الأبواب" لأحمد مطر

هذا شعر لأحمد مطر بل موضوع أحاديث الأبواب.

شعر "أحاديث الأبواب" لأحمد مطر

(كُنَّا أسياداً في الغابة

قطعوننا من جذورنا

قيّدونا بالحديد. ثمّ أوقفونا خَدَمًا على عتباتهم

هذا هو حَظُّنا من التمدّن

ليس في الدُّنيا مَنْ يفهم حُرقة العبيد

<sup>١١</sup> [www.langue-arabe.fr](http://www.langue-arabe.fr) دليل المواقع (أدب)

(الحصول عليه: في التاريخ ١٣ من سبتمبر ٢٠١٥ في الساعة ٢٠:٢٢)

مثلُ الأبواب)!

ليس ثرثاراً.

أبجديته المؤلفه من حرفين فقط

تكفيه تماماً

للتعبير عن وجعه:

(طَقْ)

وَحَدَهُ يَعْرِفُ جَمِيعَ الْأَبْوَابِ

هذا الشحاذ.

ربّما لأنه مثلها

مقطوعٌ من شجرة!

يَكْشِطُ النِّجَارُ جِلْدَهُ

فيتألم بصبر.

يمسح وجهه بالرمل

فلا يشكو

يضغط مفاصله

فلا يُطلق حتى آهة

يطعنه بالمسامير

فلا يصرخ.

مؤمنٌ جدًّا

لا يملكُ إلاّ التّسليمَ

بما يصنعه

الخالق!

(إِعبوا أَمامَ الباب)

يشعُرُ بالزّهو.

السّيِّدَةُ

تأتمنُّه على صغارها!

قبضتُه الباردة

تُصافحُ الزائرين

بحرارة!

صدره المقرور بالشتاء

يحسُّدُ ظهره الدّافئ.

صدره المشتعل بالصّيف



يَحْسُدُ ظَهْرَهُ الْمَبْتَرِدَ .

ظَهْرُهُ، الْغَافِلُ عَنْ مَسْرَاتِ الدَّاحِلِ،

يَحْسُدُ صَدْرَهُ

فَقَطْ

لَأَنَّهُ مَقِيمٌ فِي الْخَارِجِ!

يُزَعِّجُهُمْ صَرِيْرُهُ .

لَا يَحْتَرَمُونَ مُطْلَقًا .

أَنْبِيَاءَ الشَّيْخُوخَةِ!

تَرْقُصُ ،

وَتُصَفِّقُ .

عِنْدَهَا

حَفْلَةُ هَوَاءِ!

مُشْكَلَةُ بَابِ الْحَدِيدِ

إِنَّهُ لَا يَمْلِكُ

شَجَرَةَ عَائِلَةٍ!

خَلَقُوا وَجْهَهُ

ضَمَّنُوا صَدْرَهُ بِالذُّهْنِ

زرّوا أكمامه بالمسامير الفضيّة

لم يتخيّل،

بعد كلّ هذه الرّينة،

أنّه سيكون

سِروالاً لعورة منزل!

طيّلةً يوم الجمعة

يشتاق إلى ضوضاء الأطفال

بابُ المدرسة.

طيّلةً يوم الجمعة

يشتاقُ إلى هدوء السّبت

بابُ البيت!

كأنّ الظلام لا يكفي

هاهم يُعطونَ وجههُ بِستارة

(لستُ نافذةً يا ناس)

ثمّ إنني أحبُّ أن أتفرّج)

لا أحد يسمعُ احتجاجه.

الكلُّ مشغول

بمتابعة المسرحية!

أهو في الداخل

أم في الخارج؟

لا يعرف.

كثرة الضرب

أصابته بالدوار!

باب الكوخ

يتفرج بكلِّ راحة.

مسكينُ بابُ القصر

تحجبُ المناظرَ عن عينيه، دائماً،

زحمةُ الحراس!